

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

# الشيخ محمد البشير الإبراهيمي



العلامة المصلح والداعية الأديب

بمناسبة تخرج الدفعة الثانية والعشرين

رجب 1430 - جويلية 2009

# العلامة المصلح والداعية الأديب : الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

## [ 1308-1889 هـ 1965 م ]

د. أحمد عيساوي

جامعة باتنة

### × بيته ونarrow;وف عصره :

كان الشعب الجزائري يعيش في ظل السياسة القمعية الاستعمارية في غليان دائم ومستمر ، وقد شهد في تاريخه الحديث العديد من الحركات التمردية والثورية على الاحتلال الفرنسي ، وبالإضافة إلى تحركاته السياسية تلك ، فقد شهد الكثير من النشاطات الثقافية والأدبية والدينية والإعلامية . (1)

وقد حاول الاحتلال الفرنسي قهر الروح الوطنية الجزائرية ، ولكنه لم يستطع إلى ذلك سبيلاً، بفضل استمساك الشعب الجزائري بدينه الإسلامي ، وثقته المطلقة بخالقه ورازقه وناصره ، وبقوه إيمانه بعدالة قضيته العربية الإسلامية ، وما به المولى تبارك وتعالى في قلبه من قوة العزم وإرادة . بل إن الاحتلال الفرنسي ساهم بعماراته القمعية تلك في إيقاظ الروح الوطنية والدينية وتقويتها ، وبروزها كموجه للحركة الوطنية الجزائرية الاستقلالية الحديثة .

والدارس المنصف للحقيقة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر سنوات 1830-1862 يتبيّن بتلقائية ووضوح أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كان حكمًا زجرياً قهراً، وسلبياً أيضاً ، يتحمل المعروون والساسة الفرنسيون - على قدم المساواة - مسؤولية تردي أوضاع الجزائريين ، بدءاً من قرار إلحاق الجزائر بفرنسا سنة 1834م ، وإصدار قانون مجلس الشيوخ الفرنسي ( سانتوس كونسييل ) سنة 1865م و( قانون الأهالي كود دولانديجان ) سنة 1881م ، وإنشاء ( محكمة الاضطهاد الخاصة سنة

1902م) ، والتجنيد الإجباري سنة 1912م ، الذي كان خرقاً صارخاً ومشيناً للاتفاق المبرم سنة 1830م بين الجزائر وفرنسا . كما كان خرقاً لجميع المبادئ الديمقراطية والتحررية ، التي كانت تتقدّم بها فرنسا صاحبة الثورة ومبادئها العادلة .

وعليه فقد قامت هذه الوطنية الدينية الإسلامية برد فعل عنيف ضد الاحتلال الأجنبي بالرغم من حجم الإجراءات المضادة التي اتخذها الاحتلال لإضعافها حقبة ، فإنما قد ظهرت مرة أخرى في آخر القرن الماضي مستعملة تكتيكاً جديداً ، وضغطًا قوياً ضد الاحتلال .

ولم يكن وجود الثقافة الفرنسية في الجزائر عامل إنشاع وترقية للثقافة الجزائرية الوطنية – كما يدعى بعض الناعقين من سدنة مشاريعها الاستكبارية اليوم – بقدر ما كانت عامل قمع وقهْر وسلط واستصال ومطاردة وتغييب للقيم الثقافية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية والحضارية العربية الإسلامية لهذا الشعب المقهور . الذي عانى ما لم يعانيه شعب في العالم ، إلا ما يعانيه اليوم الشعب العربي الفلسطيني الأعزل من غطرسة الآلة الحربية الصهيونية . (2)

## × وضع الجزائري الثقافي في غداة القرن العشرين :

أما وضع الجزائر والشعب الجزائري الثقافي واللغوي والديني والتعليمي والتربوي والفنى فقد وصفه الباحث الدكتور عثمان سعدي بقوله : (( لقد كان مخطط الاستعمار طوال وجوده بالجزائر مبنياً على إفراج الشخصية الجزائرية من مضمونها القومي والوطني لإحلال مضمون الشخصية الفرنسية محلها ، وكان يشرف على تطبيق هذا المخطط كبار أساتذة الاستعمار الفرنسي ، وهم متخصصون في كل العلوم الإنسانية وعارضون بالدقائق الخفية للتراكيب النفسي والاجتماعي للفرد الجزائري ، وكان هذا المخطط ذاته حدين متوازيين متكاملين : الأول مباشر ، وتمثل في غلق جميع الفرص أمام الجزائري ، التي تمكّنه من تعلم لغته الوطنية ، وهذا يطبق في المدرسة على المخصوص .. والثاني غير مباشر تمثل في

إفساد الذوق الفني الجزائري في الأغنية ، والموسيقى ، والمسرح ، والأدب . وسهر على تطبيق هذه الخطة جهاز الإعلام الفرنسي المتطور .. ) . ( 3 )  
ويضيف الدكتور عثمان سعدي مبينا مخطط الاستعمار الفرنسي مسخ وتشويه معالم الشخصية الجزائرية بقوله : ( ( .. وكل المجهودات التي بذلتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر حيال الفرد والمجتمع الجزائري في النواحي التربوية والعلمية والثقافية ، إنما هدفت بالأساس للقضاء على اللغة العربية أولاً المقوم الرئيس للثقافة العربية والدين الإسلامي ، وإلى تحويل الفرد الجزائري من لغة وثقافته ودينه إلى لغة المستعمر وثقافته ودينه .. ) . ( 4 )

وقد مرت في عمليتها التدجينية تلك ، بواسطة مجموعة من الإجراءات والوسائل والأساليب . محولة الفرد الجزائري بالتدرج من فرد ناقم ومقاومة وغالب للاستعمار ، إلى فرد راض بالتعايش مع الاستعمار ، ثم إلى فرد خاضع للاستعمار ، ثم إلى فرد متميز بخاصية القابلية للاستعمار والاستدلال ، ثم إلى درجة المسلم المطلق بمحنة الاستعمار الفرنسي عليه ، وقدره المحتوم عليه وذلك عبر جملة من الأساليب والوسائل والإجراءات القهريّة ، كمحاربة اللغة العربية محاربة استئصالية شديدة وتقسيمها إلى ثلاثة لغات : ( عามية . قديمة . حداثة ) ، وذلك بغية محوها من عالم الشهد الحضاري . واعتبارها لغة أجنبية في أهلها ودارها بموجب قانون 08/مارس/1938م الجائز . ومحاربة الدين الإسلامي الحنيف ورجاله ، وتشوييه بشتى أساليب التشويه والمسخ . وفرنسا كل مراحل التعليم وطبعها بالطابع الأوربي المسيحي . وتشويه تاريخ الجزائري العربي والإسلامي ، وضرب قيم الانتماء ، ومقومات الهوية العربية الإسلامية للفرد وللمجتمع الجزائري . وعدم تدريس الجزائريين تاريخهم الوطني ، وجغرافية بلادهم والعالم العربي والإسلامي ، والاستعاضة عنهم بتدريس تاريخ وجغرافية فرنسا الأم وأوربا والصليبية والوثنية اليونانية والرومانية البائدين . ( 5 )

بإضافة إلى تقديم الثقافة المسيحية القوية الناهضة بدليلا عن الثقافة العربية الإسلامية الضعيفة المهزومة . مع ضرب ستار حديدي عازل للجزائر عن مخضبها الطبيعي وامتدادها العربي الإسلامي ، وذلك بهدف عزتها حضاريا . وتضييق الخناق بالتفتي والتشريد والسجن والغرامات ، وقيود التراخيص وغيرها .. على رجال الفكر والعلم من أصحاب التوجه الثقافي العربي الإسلامي الأصيل . وفرض نسخة كل المؤسسات الإدارية ، ووسائل الإعلام ، وجميع مجالات الفكر والأدب والفن والثقافة ، ومطاردة الثقافة العربية الإسلامية في جميع الحالات ، والقضاء على مراكزها الثقافية : ( جوامع ، مساجد ، مدارس ، زوايا ، كتاتيب ، رباطات ، مكتبات ، أوقاف .. ) . (6)

وتعطيل العمل بالشريعة الإسلامية بين المسلمين الجزائريين ، وقهفهم بالاحتکام إلى القوانين الوضعية الفرنسية ، أو إلى العرف والعادات بالنسبة لبلاد القبائل ( البربر ) ، وإخضاع جميع المؤسسات الدينية إلى السلطة الاستعمارية المباشرة ، ورفض العمل بقانون فصل الدين عن الدولة .

وفتح الجزائر أمام البعثات التبشيرية المسيحية على اختلاف مذاهبها ، وتمكين تلك البعثات من كل الأسباب المادية والمعنوية والبشرية والقانونية . بهدف تكوين جيل مشوه ومسوخ من الجزائريين لا صلة له بأمته وتاريخه ولغته ودينه ومجتمعه الجزائري ، وذلك بدمجهم ضمن إطار الثقافة والقوانين الفرنسية ليصبحوا مسلمين فرنسيين مندرجين يشكلون جيوب تبعية للاستعمار الفرنسي في حالة وجوده ورحيله ، وهو ما تم بالفعل بعد استقلال الجزائر الشكلي سنة 1962م . وتعطيل النوادي العربية الحرة، التي كانت تقوم بنشر اللغة العربية ، وتربيه النشء على القيم العربية الإسلامية الأصيلة .

وما كاد يمضي على الجزائر والجزائريين قرن وثلث القرن من الاستعمار حتى كانت نسبة الأمية تشكل في رجاله 95 % ، وفي نسائه 98 % ، ونقص عدد المساجد والجوامع فيه إلى خمس ما كان قبل تسلط الاحتلال الفرنسي عليه سنة 1830م . (7)

وفي ظل هذه الأوضاع الثقافية المتردية ولد وعاش وتربي وتعلم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وأمثاله ، ومارسوا نشاطهم الدعوي والإصلاحي الشاق ، الذي سناحosal الكشف عنه في هذه الدراسة المتواضعة .

#### × أصله ونسبة وموالده :

ولد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم الخميس 13/شوال/1306هـ الموافق 14/جويلية/1889م في قبيلة أولاد إبراهيم الإدريسية العلوية - التي يعود نسبها الشريف إلى الشريف إدريس بن عبد الله الحسيني العلمي - في قرية أولاد رأس الوادي من أعمال مدينة سطيف الجزائرية.(8)

#### × فشأته وتعلمه :

بدأ طفولته المبكرة بحفظ القرآن الكريم في بيته على يد جماعة من ذويه ، ولما بلغ السابعة من عمره تعهده عمه عالم القطر الجزائري الشيخ محمد المكي الإبراهيمي تربية وتعليمها وتأدیبا وصحبة .. فكان لا يفارقه حتى ساعات النوم، إلا حين يأمره بالنوم وفق نظام تربوي إسلامي أصيل ، إلى أن حفظ القرآن الكريم في سن تسع سنين ، بالإضافة إلى حفظ ، وفهم مفرداته وألفاظه وغريبه ، وكان يتخير له تارات الإقبال النفسي للاستيعاب وشدو ملكة الحفظ لاسيما حين يصطحبه للفسحة معه ، فحفظ على يديه متون اللغة والأدب والبلاغة والمنطق والفلسفة والفقه والأصول والعقائد والفرائض ، وهو في رأس العقد الأول من العمر .(9)

يروي الشيخ البشير الإبراهيمي عن رحلته مع عمه في طلب العلم فيقول : (( .. ومنزل عمي رحمه الله يتدرج بي من كتاب إلى كتاب تلقينا وحفظنا ومدارسة للمتون والكتب التي حفظتها حتى بلغت الحادية عشرة ، فبدأ لي في درس ألفية ابن مالك دراسة بحث وتدقيق ، وكان قبلها أقرأني كتب ابن هشام الصغيرة قراءة تفهم وبحث ، وكان

يقرئني مع جماعة من الطلاب المنقطعين عنده لطلب العلم على العادة الجارية في وطننا إذ ذاك ، ويقرئني وحدني ، ويقرئني وأنا أماشي في المزارع ، ويقرئني على ضوء الشمع ، وعلى قنديل الزيت ، وفي الظلمة ، حتى يغلبني النوم ، ولم يكن شيء من ذلك يرهقني ، لأن الله تعالى وهبني حافظة خارقة للعادة ، وقريحة نيرة ، وذهنا صبوراً للمعاني ولو كانت بعيدة المنال ، ولما بلغت أربع عشرة سنة مرض عمي مرض الموت ، فكان لا يخلو من تلقين وإفادة وهو على فراش الموت ، بحيث ختمت الفصول الأخيرة من ألفية ابن مالك عليه ، وهو على تلك الحالة .. ) (10) .

ولما مات عمّه شرع في تدريس العلوم التي درسها عليه بعد أن أجازه بتدريسيها طلبه الذين كانوا زملاء له في الحلقة وهو في منتصف العقد الثاني من عمره ، وأقبل عليه جمّع غفير من الطلاب من القرى المجاورة ، حيث تكفل والده بإيوائهم وإطعامهم والاهتمام بشؤونكم كعادة عمه ، ثم انتقل - بعدها - للتدرис في القرى المجاورة لقربيتهم بالقرب من مدينة سطيف في السينين الموجلة ، حتى أتم العقد الثاني من عمره ، إلى أن بدأت طبول الحرب العالمية الأولى تدق ، وبدأت الإدارة الفرنسية تستعد لها باستصدار المراسيم والقوانين الاستعمارية لتجنيد الجزائريين في جيشها الاستعماري ، فهاجر البشير الإبراهيمي كغيره من الجزائريين فراراً من قانون التجنيد الإجباري الصادر في شهر فبراير 1912م ، عاملاً بفتوى الشيخ العلامـة ( عبد الحليم بن سمـاعة 1864-1933م ) ، التي تحرم على الجزائريين التجنيد في جيش الاحتلال الفرنسي الكافر ، وفي طريق هجرته إلى المدينة المنورة أقام البشير الإبراهيمي بالقاهرة ثلاثة شهور حضر فيها دروس شيوخ الأزهر ، كما حضر لدورس الدعوة والإرشاد التي كان يلقاها ( الشيخ رشيد رضا 1936م ) في دار الدعوة والإرشاد ، والتقي بأمير الشعراء ( أحمد شوقي 1932م )، وأسمعه شيئاً مما يحفظه من درر قصائده فسرّ به أئمـا سرورـ، كما التقى بشاعـر النـيل ( حافظ إبراهـيم ت 1932م ) فـسرـ به أيضاً . ) (11)

## × هجرة لطلب العلم :

ومن بورسعيد عصر ركب البحر إلى حifa بفلسطين ليستقل القطار متوجهًا إلى المدينة المنورة التي وصلها أواخر سنة 1911م ، وبالمدينة المنورة اجتمع بوالده الذي هاجر متعللاً بأداء فريضة الحج خشية الرقابة الاستعمارية . (12)

وطفق يطوف بحلق العلم في الحرم النبوي الشريف إلى أن استقر أمره للازمته الشيخ ( العزيز الوزير التونسي ت 1920م ) ، الذي أخذ عنه الموطأ دراية ، وفقه على يديه مذهب الإمام مالك رضي الله عنه ، وأعجب بعمق تحقيقه لسائر العلوم الإسلامية ، كما لازم الشيخ ( حسين أحمد الفيض آبادي الهندي ت 1953م ) ، الذي أخذ عنه صحيح الإمام مسلم في الحديث ، والشيخ إبراهيم الأسكوبي الذي أخذ عنه علم التفسير ، والشيخ أحمد البرزنجي ، الذي أخذ عنه علم الجرح والتعديل ، والشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقطي ، الذي أخذ عنه أنساب العرب وأدبهم الجاهلي والسيرة النبوية ، والشيخ عبد الباقي الأفغاني الذي أخذ على يديه علم المنطق ، كما أخذ على يد غيرهم ، وكان لا يرى إلا في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت ، وفي مكتبة السلطان محمود دارساً أو مطالعاً ، وفي غيرهما من مكتبات العامة والخاصة من أكابر المدينة . (13)

وبعيد وصوله إلى المدينة المنورة وفي سنة 1913م حل الشيخ عبد الحميد بن باديس القسنطيني البيت الحرام حاجاً بعد تخرجه من جامع الزيتونة وتدریسه فيه سنة 1912م على عادة خريجي الزيتونة ، وأقام رفقة الشيخ البشير الإبراهيمي ثلاثة أشهر كاملة ، يتدارسون فيه وضع الجرائر العربية الإسلامية الآيلة للضياع بعد قرن من الاستعمار الفرنسي الصليبي ، الذي محا فيها كل مظاهر العروبة والإسلام .

وقد وصف الشيخ البشير لقاءاته الإصلاحية المشمرة تلك بالشيخ عبد الحميد بن باديس بقوله: (( .. كنا نؤدي فريضة العشاء الأخيرة كل ليلة في المسجد النبوي ، ونخرج إلى متولي فنسر مع الشيخ ابن باديس منفردين إلى آخر الليل حين يفتح المسجد

فدخل مع أول داخل لصلاة الصبح ، ثم نفترق إلى الليلة الثانية ، إلى نهاية ثلاثة أشهر التي أقامها الشيخ بـ مدينة المنورة . كانت هذه الأمسار كلها تدبّرا للوسائل التي تنهض بها الجزائر ، ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة التي كلها صوراً ذهنية تترى في خيالنا ، وصيّبها من حسن النية وتوفيق الله ما حققها في الخارج بعد بضع عشرة سنة ، وشهد الله على أن تلك الليالي من سنة 1913 هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، التي لم تبرز للوجود إلا في سنة 1931 م .. ) (14) وظلّ الشيخ البشير يسير على هذا المنوال في طلب العلم والاسترادة منه من سنة 1912 إلى سنة 1917 م ، عندما قررت السلطات التركية ترحيل سكان المدينة المنورة نحو دمشق ، لما استفحلا أمر ثورة الشريف حسين بالحجاج ، وعجزت الدولة العلية عن تزويد الجيش التركي وقادته وسكان المدينة المنورة بالمؤونة ، فلى الشيخ البشير النساء والده ، وكان فيما رحل من سكان المدينة المنورة باتجاه دمشق ، التي أول ما عرفها ، ولقي فيها الشيخ بحث البيطار . ) (15)

وفي دمشق اهالت عليه الرغبات لإلقاء ال دروس بالجامع الأموي بـ مناسبة حلول شهر رمضان فألقى دروسه تحت قبة النصر الشهيرة على منهج الأقدمين بالأموي ) (16 ، ولما خرج الأتراك من دمشق وقامت حكومة الاستقلال العربي دعوه الحكومة الجديدة لتدريس مادة الآداب العربية ولغتها بالمدرسة السلطانية الوحيدة في سوريا ، مشاركاً للأستاذ اللغوي ( عبد القادر المبارك ) ، وفي السنوات الثلاث تلك تخرج على يديه العديد من أدباء وعلماء سوريا . ) (17)

ولما دخل الأمير فيصل بن الشريف الحسين دمشق ألح عليه للرجوع إلى المدينة المنورة ليتولى فيها إدارة المعارف ، ولكنه أبى مراراً إلى أن تسنى له طريق العودة إلى الجزائر في بداية العشرينات .

## × عودته إلى الجزائر:

عاد الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الجزائر في بداية العشرينيات من القرن الماضي ، وواصل العمل الدعوي والإرشادي والتربوي والمسجدي الذي بدأه الشيخ عبد الحميد بن باديس منذ سنة 1913م ، ومن حلقة إلى أخرى ومن درس إلى آخر ، ومن لقاء لغيرة ، طيلة عشر سنوات كائلة 1920-1930م كاملة تهأت الأرضية لتكوين نخب دعوية مؤمنة ، وبؤر قيادة وروحية فاعلة ، وقاعدة طلابية قوية وواعية .. حتى تكون لهم جيش من التلاميذ والدعاة من يحملون العقيدة الصافية ، ويؤمنون بالفكرة الإسلامية النبيلة الصادقة ، من لهم الاستعداد الكافي للتضحية بالنفس والنفيس لإنقاذ الوجود العربي والإسلامي الآيل للنزوal في الجزائر ، وقد وصف الشيخ البشير الإبراهيمي ذاك العمل الدعوي بقوله : (( .. وفي هذه الفترة 1920-1930م كانت الصلة بيني وبين ابن باديس قوية، وكنا نتلاقى في كل أسبوعين أو كل شهر على الأكثر ، يزورني أو أزوره ، فترن أعمالنا بالقسط ، ونزن آثارها في الشعب بالعدل ، ونبني على ذلك أمرنا ، ونضع على ورق برامجنا للمستقبل بميزان لا يختل أبدا ، وكنا نقرأ للحوادث والمفاجآت حسابها فكانت هذه السنوات العشر كلها إرهاصات لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .. كملت لنا على هذه الحالة عشر سنوات كانت كلها إعدادا وتهيئة للحدث الأعظم ، وهو إخراج جمعية العلماء من حيز القول إلى حيز الفعل ، وأصبح لنا جيش من التلاميذ يحمل فكرتنا وعقيدتنا مسلح بالخطباء والكتاب والشعراء، يتلف به مئات الآلاف من أنصار فكرة ، وحملة العقيدة ، يجمعهم إيمان واحد ، وفكرة واحدة، وحماس متائج ، وغضب حاد على الاستعمار .

كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعاتنا بالمدينة في تربية شء، هي ألا توسع له في العلم، وإنما نربيه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل ، حصلت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلاميذنا .. )) . (18)

## ❖ فشائط الدعوي والإصلاحي:

لا يمكن الفصل واقعياً بين جوانب شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي نظراً لاعتبارات كثيرة . ذلك أن شخصية الشيخ - رحمه الله - كانت تتحرك ضمن دوائر متداخلة ومتتشابكة ومتعددة من جهة ، وتترك في تلك الدوائر - على اختلافها - تأثيراًها المتنوعة من جهة ثانية ، ثم تتدخل جوانب شخصيته المختلفة في الدائرة الواحدة بين المربى ، والمعلم ، والداعية المصلح من جهة ثالثة . وبالتالي لا تفصل شخصيته الدعوية الإصلاحية ، عن التربية التعليمية ، عن السياسية .. عن بعضها . وعليه أمكننا تقسيم نشاط الشيخ الإبراهيمي الدعوي والإصلاحي إلى القسمين الرئيسيين الآتيين :

### ❖ أول / محور وخلفه المهنية :

والذي يتدرج وفق الإطار الزمني التالي :

- 1 - مرحلة ما قبل هجرته إلى المشرق العربي 1889-1912 م.
- 2 - مرحلة هجرته إلى المشرق العربي 1912-1920 م.
- 3 - مرحلة ما بعد عودته من المشرق العربي إلى الجزائر 1920-1952 م.
- 4 - مرحلة إدارة مدرسة دار الحديث بتلمسان 1936-1940 م.
- 5 - مرحلة إدارته لصحيفة البصائر 1947-1952 م.

### ❖ ثانياً / محور مهماته الدعوية والإصلاحية :

والذي يتدرج وفق الإطار الزمني التالي :

- 1 - مرحلة العضوية في جماعة الرواد 1928 م.
- 2 - مرحلة العضوية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومجلسها الإداري 1931 م.
- 3 - مرحلة نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1940 م.
- 4 - مرحلة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الفعلية 1940-1952 م.
- 5 - مرحلة الرئيس - المهاجر - لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1952-1956 م.

## \* الشاكه المهنري :

كان الشيخ البشير الإبراهيمي يبيع الشحم في سوق مدينة سطيف سنوات 1920-1933م ، ليكتفي نفسه وأهله مؤونة الكسب الحلال ، على عادة السلف من العلماء أصحاب المهن كالزجاج والصواف والقرافي والجحاص ، ثم انتقل للتدريس بوهان عاصمة الغرب الجزائري سنوات 1933-1936م ، فقد كلف من قبل الشيخ ابن باديس ، وبرغبة من سكان الغرب الجزائري وخاصة من سكان تلمسان لإدارة مدرسة دار الحديث والتدريس فيها ، وعن هذه الرحلة الدعوية الإصلاحية والتربوية يروي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وقائع العمل فيها قائلا : (( .. وتوليت بنفسي تعليم الطلبة الكبار من الوافدين وأهل البلد ، فكنت ألقى عشرة دروس في اليوم ، أبدؤها بدرس في الحديث بعد صلاة الصبح ، وأختتمها بدرس في التفسير بين المغرب والعشاء ، وبعد العتمة أنصرف إلى أحد التوادي فألقى محاضرة في التاريخ الإسلامي ، فألقيت في الحقبة الموالية لظهور الإسلام من العصر الجاهلي إلى مبدأ الخلافة العباسية بضع مئات من المحاضرات ، وفي فترة العطلة الصيفية أختتم الدروس كلها وأخرج من يومي للجولان في الإقليم الوهراني مدينة مدينة وقرية قرية ، فألقى في كل مدينة درسا أو درسين في الوعظ والإرشاد ، وأتفقد شعبها ومدارسها .. )) . (19)

## \* المعلم المربي :

علم الشيخ البشير طيلة حياته ، وعاش معلما إلى توفي - رحمه الله - ، حيث علم في قريته ثم في القرى المجاورة ، ثم في قسنطينة قبيل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وحتى بعد تأسيسها وإقامة معهد عبد الحميد بن باديس فيها سنة 1947م ، ثم علم في وهران بالغرب الجزائري ، ثم علم في تلمسان حيث أدار مدرسة دار الحديث ، وقد شهد له تلامذته الذين درسوا على يديه في مدرسة الحديث بتلمسان ومنهم هذا التلميذ الوفي الذي كتب : (( .. عرفنا هذا الرجل العظيم في العقد الثالث من

حياته ، فعرفنا فيه العالم الجليل ، والمفكر العظيم ، والفيلسوف الحكيم ، والأديب المطبوع ، والمحدث الفذ ، والمفسر الذي لا يجاري ، والنسابة الذي أوي ملكرة في هذا الفن لا يماثله فيه أحد ، والعروضي الذي بزّ كثيراً من أهل زمانه ، والمؤرخ الفذ والاجتماعي المطلع الخبر الذي يدرك كنه الأشياء ، ويصرفها التصريف الحسن ، والأب الرحيم ، والأخ الحليم ، والصديق الوفي ، والتقي النقى ، والرجل الذي يعرف كيف يحل المشكلات العريضة ، والمحاضر الفذ ، الذي يؤثر في سامعه بفصاحته وبلاعته وقدرته على التصرف في الكلام ، والمدرس الماهر المقتدر ، الذي يعرف كيف يجعل تلاميذه يفهمون من غير عناء ولا مشقة ، والرجل الذي عرف كيف يكون خصلة البذل في سبيل الله ، والصحافي الخبر الذي يعرف كيف يؤثر على قارئي مقالته ) . (20)

#### × محور نشأة الإصلاحية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

كان الشيخ البشير الإبراهيمي أحد الأركان الرئيسة لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد سبق له مع ابن باديس التحضير للتقى جماعة الرواد أوائل سنة 1928م ، هذا الاجتماع التمهيدي العالي المستوى ، الذي حضره الكثير من علماء القطر الجزائري ، وخططوا فيه لقيام النهضة العربية الإسلامية في الجزائر . وفي ليلة واحدة سهر الشيخ الإبراهيمي على إعداد القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي ضم مائة واثنين وأربعين مادة ، وعمل مع إخوانه العلماء على تأسيس الجمعية برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم الثلاثاء 17/ ذو الحجة/1349هـ الموافق لـ 05 ماي/1931م ، بعد ثلاثة أيام من الاجتماعات المتواصلة والمصنبة بنادي الترقى بالجزائر العاصمة ، عشية احتفال فرنسا بقرنية الاحتلال الجزائري ، ويومها أطلق الشيخ عبد الحميد بن باديس نداءه الشهير ، وردده علماء الجزائر معه ، ثم الشعب الجزائري:

شعب الجزائر مسلم \*\*\* وإلىعروبة ينتسب  
من قال حاد عن أصله \*\*\* أو قال مات فقد كذب

وفي هذه المرحلة 1931-1946م الحرج تعمق نشاط الشيخ في مجالات العمل السياسي بالإضافة إلى اضطلاعه أيضاً بالعمل الدعوي والإصلاحي والتعليمي .. ومن نشاطاته التي غطتها تقارير الإدارة الاستعمارية (S.L.N.A) نشاطاته الإصلاحية المختلفة . وقد بدا حضوره قوياً في كراسة المطالب الوطنية ، التي تقدمت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للحلفاء ، حيث يورد تقرير مصلحة الاتصال لشمال أفريقيا قسم الأهالي ما ملخصه : (( اجتمع العلماء بقسنطينة يوم 07/07/1944م برئاسة الشيخ العربي التبسي في غياب الإبراهيمي ، الذي كان معتقلًا في آفلو . رغم قرار الحظر الصادر عن المحاكم العام بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية الاستثنائية . وكان موضوع الاجتماع منصباً حول العرقيل الإدارية التي تتعرض رجال الجمعية مؤسساتها . واقتصرت تقديم كراسة المطالب إلى الحكومة الفرنسية حول القضايا الرئيسية التالية :

- 1 - المساجد وموظفوها وأوقافها .
- 2 - التعليم العربي ومدارسه ومعلموه .
- 3 - القضاء الإسلامي وتعليمه ورجاله .. )) . (21)

### \* جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

يمكن تلخيص أهم إنجازات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الواقع الجزائري بما يلي :

- 1 - مقاومة البدع والخرافات والأباطيل الطرقية البدعية التي كان يروج لها رجال الطرق الصوفية في الجزائر . معونة الإدارة الاستعمارية الفرنسية .
- 2 - الاضطلاع بالعمل الدعوي والإرشادي في المساجد والنواحي والقاعات والأماكن العامة والخاصة .
- 3 - إلقاء الخطب والدروس والمحاضرات والمواعظ على الكبار والصغار .
- 4 - كتابة المقالات والأبحاث والدراسات والبيانات في الصحف وخاصة صحف جمعية العلماء .

5 - بناء المدارس الابتدائية وتعليم الناشئة من أبناء المسلمين الجزائريين .

6 - إرسالبعثات العلمية إلى المغرب العربي : الزيتونة والقرويين ، وإلى المشرق العربي : الأزهر وسائر الجامعات العربية الأخرى .

7 - بناء النوادي وتعميرها بسائر النشاطات الأدبية والفكرية والرياضية والموسيقية والكتفمية .. بهدف التهوض بالناشئة الجزائرية .

8 - مطالبة الحكومة الفرنسية في قضايا إسلامية مهمة تتمثل في : ( القضاء الإسلامي ، الدين الإسلامي وسائر مؤسساته وموظفيه ، وفصله عن الدولة الاستعمارية ، اللغة العربية وضرورة إعادة الاعتبار لها كلغة قومية ، وحرية التعليم لأبناء الجزائريين ). (22)

#### « اعتقاله ووفيه :

ولما تكثفت وتوسعت نشاطات الشيخ الدعوية والإصلاحية أصدر رئيس وزراء فرنسا ( مسيو دالادي ) قرارا رئاسيا بإبعاده إلى الصحراء ليقيم في قرية آفلو القاسية ابتداء من يوم 10/مارس/1940 لأنه خطر على الوجود الفرنسي في الجزائر ، وظل كذلك إلى شهر مارس 1943م ، وبعد سجنه ثلاثة أسابيع توفي رائد النهضة الإسلامية الجزائرية الحديثة الشيخ ( عبد الحميد بن باديس 1889-1940م ) يوم 14/أفريل/1940م ، وُحرم من تأبيته . (23)

ولما احتفل الجزائريون بانتصار الحلفاء يوم الثامن ماي من سنة 1945م قتلت منهم فرنسا بوحشية خمسة وأربعين ألف شهيد (24) وسجنت الشيخ البشير الإبراهيمي رفقة شيوخ الجمعية : ( الشيخ العربي التبسي ت 1957 ) والشيخ ( محمد خير الدين ت 1988 ) ، والشيخ ( محمد الأمين العمودي ت 1957 ) ، والكثير من زعماء الحركة الوطنية ، على رأسهم زعيم الحزب البيان الديمقراطي الجزائري السيد ( فرحات عباس 1884-1984م ) ، ولم يخرجوا من السجن إلا في شهر أفريل سنة 1946م (25)

## × الشيف الإبراهيمي وحوادث 08 ماي 1945 م :

حضر الشيخ محمد خير الدين وقائع اعتقال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والعري التبسي وسائر القوى الوطنية الجزائرية في حوادث 08 ماي 1945 م ورواهما في مذكراته (26) بالتفصيل ، حيث قال : (( .. إنه في عصر يوم 07 ماي 1945 م اجتمع على الساعة الرابعة بمركز حزب البيان بالعاصمة السادة : ( الإبراهيمي ، التبسي ، خير الدين عن العلماء . عباس فرحات ، أحمد بونجل من حزب البيان . أحمد مزغنة ، حسين مقرى ، حسين عسلة من حزب الشعب ) ، وبعد دراسة الوضع المتدهور أصدروا بيانا شديدا للهجة ، وكلفوا عباس فرحات والحكيم سعدان بمقابلة الوالي العام في الجزائر ، وتبلغه نتائج اجتماع الجبهة ، واحتجاجها على حوادث 07 ماي 1945 م الحاصلة في العاصمة (27) ، واستنكارهم موافق الشرطة من المتظاهرين . وعلى الساعة الثامنة من صباح يوم 08 ماي 1945 م ذهبوا إلى الولاية العامة وطلبا الإذن لمقابلة الوالي العام وجلسا في قاعة الانتظار ليقابلوا الوالي العام ، وبينما هما يتظاهرا استدعى لهما الشرطة التي ألقت عليهما القبض ، وساقتهما فورا إلى قسنطينة بطائرة عسكرية .

وكان من المقرر يوم 08 ماي 1945 على الساعة التاسعة صباحا أن يجتمع أعضاء الجبهة الوطنية في مقر حزب البيان الديمقراطي الجزائري بالعاصمة فحضرت وحضر الشيخ العربي التبسي في الوقت المحدد ، وتأخر الإبراهيمي بعد مسكنه ، وفي تلك الأثناء حوصل مقر حزب البيان ، فلما وصل الشيخ الإبراهيمي عاد من حيث أتى ، ودخلت علينا قوات الشرطة العسكرية واعتقلتنا ، وفتشت المقر وأطلقت سراحنا في منتصف نهار 08 ماي فذهبنا أنا والشيخ العربي في الحال إلى منزل الشيخ البشير الإبراهيمي فوجدنا عنده (الأمين العمودي ) (28) الكاتب العام للجمعية ، ومنهما علمنا بالحوادث الدامية التي عممت القطر الجزائري ، وببدأنا نستعرض الأحداث .

وفي فجر 09 ماي 1945م اعتقل الإبراهيمي وسيق إلى السجن العسكري بقسنطينة حيث يقيم كل من فرات عباس والحاكم سعدان . وفي صباح 09 ماي 1945م داهمت الشرطة المدنية المترن الذي أقيم فيه أنا ومعي الشيخ العربي التبسي وحملونا إلى سجن الحراش بالجزائر العاصمة، وبعد قضاء شهرين بين جدرانه الرهيبة نقلنا إلى سجن وهران ، وبعد انقضاء عدة شهور نقلونا إلى معتقل (بوسوبي ) جنوب مدينة وهران ، ولم نخرج منه إلا في بداية أبريل 1946م . (29)

\* مؤلفاته :

ترك الشيخ البشير الإبراهيمي مجموعة من المؤلفات اللغوية والأدبية ، كما ترك لنا عدداً كبيراً من المقالات المكتوبة في جريدة مجلة الشهاب 1925-1939م ، وجريدة البصائر في سلسلته الأولى 1935-1939م ، ثم في سلسلتها الثانية التي رئس تحريرها منذ إنشائها يوم 25 جويلية / 1947م إلى حين توقفها 16/أبريل/1956م ، وكان من الكتاب المكرر فيها .

أما كتبه فهي :

1 - مقالات عيون البصائر .

2 - بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر .

3 - النقايات والنفايات في لغة العرب .

4 - أسرار الضمائر في العربية .

5 - التسمية بالمصدر .

6 - الصفات التي جاءت على وزن فعل بفتح العين .

7 - نظام العربية في موازين كلماتها .

8 - الاطراد والشذوذ في العربية .

9 - ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة .

- 10- رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لائنان .
- 11- رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية .
- 12- رواية كاهنة أوراس .
- 13- حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام .
- 14- شعب الإيمان .
- 15- أرجوزة ملحمة .
- 16- سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1935 م.

### \* في المشرق العربي:

غادر الشيخ البشير الجزائري إلى مصر يوم 07/مارس/1952م ووصلها يوم 22/مارس/1952م لربط الجزائري بالمشرق العربي ، ولغرض لفت انتباه إخوانه المشارقة إلى مصير الجزائر العربية المسلمة ، التي بدأت تعرف تخرّج جيل جديد يحمل معالم المُهوية العربية والإسلامية ، وإلتحاق الفرصة لاستقبال الطلبة الجزائريين المتخرجين من معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة والزيتونة والقرويين ، لإتمام دراستهم في المشرق ، وبلغم التبرعات لمدارس ومساجد الجمعية ، ومحاولة إنشاء مشروع جامعة عربية إسلامية في الجزائر. (30)

وقد لخص الشيخ البشير دواعي انتقاله إلى المشرق العربي بقوله : (( .. بلغ عدد المدارس الابتدائية العربية أربعين ألفاً وزيادة ، وبلغ عدد تلامذتها إلى اليوم الذي سافرت فيه إلى الشرق مئات الآلاف بين بنين وبنات ، وبلغ عدد معلميها ألفاً وبضع مئات ، وبلغت ميزانيتها الخاصة ، وهي فرع من الميزانية العامة لجمعية العلماء مائة مليون فرنك وزيادة إلى نهاية خروجي من الجزائر سنة 1952م ، ولما بلغ عدد المتخرجين من مدارسنا بالشهادة الابتدائية عشرات الآلاف ، وجدت نفسي أمام معضلة يتعرّض حلها ، وألحوّا

علي أن أتقدم خطوة إلى الأمام فأنشأنا معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة 1947 متابعة الدراسة الإعدادية والثانوية، وكان لا بد للمتخرجين من متابعة دراستهم الجامعية .. ) (31)

#### × عضويته في المجمع اللغوي العربي:

عرضت على الشيخ البشير الإبراهيمي مشيخة الأزهر من قبل الرئيسين محمد نجيب وجمال عبد الناصر، ولكنه رفضها مراراً بسبب تعارضها مع أسباب وأهداف هجرته للمشرق العربي ، وبسبب تعارضها مع خدمة قضية الجزائر وتوجهها العربي الإسلامي ، ولكنه لما عرض عليه منصب العضوية في الجمع العلمي اللغوي بالقاهرة قبلها لتناسبها مع مكانته اللغوية والأدبية والعلمية .

وقد انتخبه أعضاء الجمع بالإجماع كعضو مراسل للمجمع في عام 1954 م ، وقد قام بتقديم مذكرة ترشيحه عضواً مراسلاً للمجمع السادة : [ دكتور منصور فهمي ، ودكتور عبد الوهاب عزام ، ودكتور أحمد أمين ، والأستاذ أحمد حسن الزيات ] ، وذلك اعترافاً بغزاره علمه ، وسعة حفظه ، ودقة فهمه لآداب العرب ، بجميع فنونها من شعر ونثر وأمثال وأيام وأنساب وخطب وتاريخ .. ) (32)

وقد استمر عضواً مراسلاً حتى عام 1961 م ، حيث تم تعيينه عضواً كاملاً العضوية في مجمع اللغة العربية مثلاً للجزائر بالجامعة المذكور ضمن أحد عشر عضواً عينوا من مختلف الأقطار العربية في مجمع اللغة العربية في ذلك العام 1961 - ، وقد ناب عن الأعضاء الجدد في الكلمة التي ألقاها في جلسة افتتاح الدورة الثامنة والعشرين من نفس العام للمجمع، وقد قابله أعضاء المجمع بالترحيب الكبير، وصفقوا له طويلاً عندما قام يلقي كلمة باسم هؤلاء الأعضاء . ) (33)

#### × صداقته الحميمية بالشيخ العربي التبسي:

كان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على علاقة قوية وصداقة بسائر رجال الجمعية عموماً وبصديق عمره وأخيه في العمل الإسلامي الشيخ العربي التبسي بشكل

خاص ، جعلت منها روحًا واحدة ، فلا يترك فرصة تمر إلا وكتب مطرياً ومادحاً مواقفه الرائدة في خدمة الجزائر ، وما كتب في عبقريته وتفانيه قوله : (( .. والأستاذ التبسى كما شهد الاختبار وصدق التجربة مدير بارع ، ومربٌ كامل خرجته الكلستان الزيتونة ، والأزهر في العلم . وخرجَه القرآن والسيرة النبوية في الدين الصحيح ، والأخلاق المتينة . وأعانه ذكاؤه ولمعيته على فهم النفوس ، وأعانته عفته على التزام الصدق والتصلب في الحق ، وإن أغضب جميع الناس ، وألزمته وطنيته الصادقة بالذوبان في الأمة ، والانقطاع لخدمتها بأنفع الأعمال ، وأعانه بيانه ويقينه على نصر الحق باللحجة الناهضة ، ومقارعة الاستعمار في جميع مظاهره . فجاءتنا هذه العوامل مجتمعة منه ب الرجل يملاً جوامع الدين ، ومحاجع العلم، ومحافل الأدب ، و مجالس الجمعيات ، ونوادي السياسة ، ومكاتب الإدارات، ومعاهد التربية .. )) (34).

ولما أصيب الشيخ البشير الإبراهيمي بمرضه سنة 1949م وأقعده مرضه أيامًا ، استغل فرصة قعوده وكتب سلسلة مقالاته الشهيرة فصل الدين عن الدولة (35) ، ولما قرأها الشيخ العربي التبسى قال : (( وددت والله ما أصابته شوكة ، وعندى لو طال عليه المرض لأنتج لنا مثل هذه الدرر .. )) (36)

### 1 - محبة ولإخوة إسلامية خالدة :

أحب الشيخ البشير الإبراهيمي أخاه الشيخ العربي حباً عظيماً ، وكان يحترمه احتراماً كبيراً ، ويهابه هو وسائر علماء الجمعية وغيرها ، وكذلك مدرسي وإداري المعهد الбاديسى (37) ، وقد كتب فيه هذه الشهادة الصادقة التي تشيد بكفاءة الإدارية فقال : (( .. وكأن الأخ العربي التبسى عاهد الله أن يلقاه مقبلاً غير مدير في ميدان الجهاد العلمي ، فهو مع اضطراب صحته ، ومع اضطلاع الأخ خير الدين بما حمل من شؤون المعهد يتبعه المعهد بنفسه ، ويشارك برأيه في كل شأن بجد ، وفي كل حادث يلم .

ومازالت تومض على المعهد طوال السنة إشرافات من آرائه الصائبة ، وتوالى عليه إمدادات من توجيهاته السديدة ، عجل الله له الشفاء ، وأسieux عليه أردية الصحة والعافية، وأقر به عين القلم، والإصلاح، وشد به أزر إخوانه الذين لا يستغفون عن رأيه وعلمه .. ) (38)

## 2 - احترام واعتراف بالفضل

يروي الشيخ البشير الإبراهيمي قصة رحلته إلى المشرق العربي والإسلامي ، وما آل إليه أمره وفكره وانشغاله بمستقبل مسيرة الحركة الإصلاحية بالجزائر بعد رحيله مبدياً اطمئنانه على حسن سيرها وانتظام أمرها ، بفضل تولي الشيخ العربي لأمرها ، ويعتذر له ويدعوه له الله تصدّيه وتضحيته لتحمل عباءة الجمعية ، والعمل الإصلاحي في الجزائر ، حيث كتب : (( .. كنت أحجلس مع أولادي - في مصر من طلاب وبعثات الجمعية - الساعات الطوال وكأنني لست منهم ، وليسوا مني ، وكأنني بينهم أصم لا يسمع ولا يعي ، لأنني إذ ذاك أفكّر في مقالة للبصائر أنقض عليها سواد ليلي لتكون مع الصباح في المطبعة ، أو في سفرة ثبت جواز الطفارة ، أو في حفلات حفلات تزاحت أوقاتها وما من حضوري في جييعهن بد ، أو في مشاكل المعلميين والجمعيات ، وهي صرف السوق ، وملء السوق ، و... ))

فالآن أسرح وأمرح ، وأتقى المهموم عن كاهلي وأطرح ، فقد أقيمت تلك الأثقال على من لا يؤوده حملها ، لفضل علمه ووفر عقله ، وحدة ذكائه ، وشدة حزمه ، وهو الأخ الأستاذ التبسي. وإن جزاءه على أن أمدده بمدد من الأدعية الصالحة في مجال الإجابة من صلواتي وخلواتي أن يعينه الله على تلك الأعمال ، التي بلوها مختبرا ، واضطاعت بها مصطبرا فوحدتها لا تقوم إلا على اثنين : زكانة الرجال في ركانة الجبال ، وكلتا الخلتين يجمعهما أخونا الأستاذ التبسي .

وهذا تصوير غريب لحالتي في المشهد والمغيب ، أرجو أن يقع - على بعد الدار - لإخواني هناك وفي مقدمتهم أخي الأستاذ التبسي فيعينهم جده على الجد ، وتدفع عنهم

د. أحمد عيساوي

دعايته سأم العمل المتشابه ، وضجر النفوس المرهقة ، ومن دعابته أنني تخففت من الأعمال ولا والله ما تخففت ، وإنما انتقلت من تعب مملوء لاتحاد لونه إلى تعب متجدد الألوان ، وفي تجدد الألوان مجال لتجدد النشاط، وباعت على إقبال النفس، وتفتحها للاستئاف..)) (39)

#### ❖ في إدارة المعهد البدائيسي:

تحيء فكرة تأسيس معهد تعليمي متوسط يضم للطلاب المسلمين الجزائريين الفقراء من خريجي مدارس جمعية العلماء الإبتدائية الحرة المنتشرة عبر القطر كضرورة ملحة على رجال الجمعية ، لاسيما بعد أن كثر أعداد الخريجين من يحملون الشهادة الابتدائية من مدارس الجمعية وقلة القادرين منهم على الالتحاق بالدراسة بالخارج في جامع الزيتونة أو القرويين أو الأزهر . وقد ذكر ذلك الشيخ البشير الإبراهيمي ذلك في معرض استرجاع فكرة تأسيس المعهد البدائيسي في ذكراه الثانية ، حيث كان أمر تأسيسه محصوراً بينه وبين الشيخ العربي ، وقد كتب فقال : (( .. إذ كان تكوين المعهد من أساسه أعمجوة من أعاجيب الفجاءة، وكان أمره دائراً بين اثنين : كاتب هذه السطور بمحكم منصبه في جمعية العلماء ومتولته في الأمة والأستاذ التبسي بمحكم مقامه العلمي ومكانته في الشعب ، وقيمه العلمية عند إخوانه العلماء .. وما زلنا نعد من توفيق الله للمعهد ومن آيات عنايته به إسناد إدارته إلى الأستاذ التبسي ، فليطمئن المتسائلون والمشفقون على المعهد ، فإن المشرفين عليه غير غافلين عن هذه النقطة ، وإن الإدارة ساعية في وضع كل شيء على الأساس الصحيح حتى يعمر المعهد بالكفاءات ، ولا يضيع حق ذي حق فيه ، والعاملون فيه من خيرة رجالات العلم والدعوة والإصلاح في الجزائر .. )) . (40)

وقد أشار الشيخ الإبراهيمي إلى مكانة المعهد العلمية وإلى طاقمه الإداري والعلمي التي تسير وتراقب سير الدروس في المعهد البدائيسي ، فقال : (( .. أما بعض الواجب الذي عقدت العزم على تنفيذه في هذه السنة فهو البدء بقسنطينة أولاً، وقد اشتربت الجمعية داراً كبيرة من دور آل الشيخ ابن الفقيون لتخذلها مركزاً لإدارة التعليم ،

وتتخذ من بعض حجراتها مساقن للطلبة المعوزين ، وأسندت الإشراف على التعليم والدروس العالية للأستاذ النفاع الشيخ العربي التبسي ، وعينت للتدريس مشايخ أكفاء ممتازين بماضيهم وعملهم وتحصيلهم ، وهم المشايخ : ( السعيد الزموشي وأحمد حماني وعبد القادر الياجوري وعبد الجيد حيرش والعباس بن الشيخ الحسين وأحمد حسين ونعميم التعيمي ) (41) ، وقد التزرت الجمعية أن يكون هذا التعليم متناقضا مع القسم الابتدائي بجامع الزيتونة في سنواته والكثير من كتبه ، وفي أسلوبه ، وفي امتحانه ، حتى كان معهد قسنطينة فرع من فروع جامع الزيتونة .. ) (42) .

#### ٤- ثناوته على الشيخ التبسي في إدارة المعهد البدائي:

وقد شهد الشيخ البشير الإبراهيمي بنموذجية ومرجعيته الشيخ العربي التبسي الدينية والتربوية في الأمة الجزائرية ، إذ كتب فقال : (( .. قام المعهد في سنته الأولى على الأخ الأستاذ الشيخ العربي التبسي فيما يرجع إلى الإدارة والتسيير ، وهو الوصفان المقومان لروح المعهد وما سواهما الجسد ، فطوى مراحل كثيرة من التقدم في مرحلتين .

والأستاذ العربي التبسي كما يعرفه الناس مثل شرود في صحة العلم وثبات العمل وفي الإخلاص والجد والصرامة ، ومتانة الخلق وقرطسة الغرض ، وفي الانقطاع لخدمة هذه الأمة التي قل خادموها ، وكثر هادموها ، فلما ألح عليه المرض ، وتواترت العلل ، وأضنه الجهد ترثى الإشراق عليه والإشراق على المعهد في صدور إخوانه ، وبتجاريا إلى غاية ، فكان الإشراق عليه أغلب والنظر في تخفيف العناء عنه أصوب ، فقام مقامه الأخ الأستاذ محمد خير الدين في إدارة المعهد وتسيير هذه السنة الثالثة نائبا عنه ، عاملا باسمه ، راجعا إليه في الكليات .. ) (43) .

وفي معرض ذكر فضائل الشيخ العربي التبسي على المعهد البدائي ، كتب فقال: (( .. والمعهد تجمعه ثلاثة كلمات : مكان . وإدارة . وتعليم . أما المكان فهو دار منسوبة لأسرة عريقة في المجد هي أسرة ( ابن الشيخ الفقون ) (44) المشهورة برجالها

الأعلام . وقد اشتريت الدار منها بأموال الأمة ، وتحولت إلى معهد للدراسة . أما الإدارة - في رأيي - ومازالت أصعب من المال ، لأن الصورة الكاملة التي يتصورها ذهني للإدارة الرشيدة الحازمة اللائقة بهذا المعهد العظيم نادرة عندنا ، ونحن قوم نقرأ لكل شيء حسابه ، ولا نقدم بخلاف الأفعال إلا الأ��اء من الرجال .

وقد كنت مدخراً لإدارة المعهد كفؤها الممتاز ، وجدلها المحكك الأستاذ العربي التبسي . الذي كانت تمنعه موانع قاهرة من تولي الإدارة ، ومن الانتقال من بلدته إلى بلدة قس忸طينية ، وكانت أقدر تلك الموانع وأزها بعزمها الصحيح ، وأرها بمثل العين التي يراها ، فكيف العمل ؟ العمل هو جعل تلك العوامل كلها عاملاً واحداً ، وتفتيته حتى يصير ذرات ، أرضينا سكان تبسة الكرام ، الذين كانوا يعدون انتقال الأستاذ التبسي عنهم كبيرة يرتكبها متن يتسبب فيها . وإنقاعهم بأن الشيخ العربي رجل أمة كاملة لا بلدۀ واحدة ، ورجل الأعمال العظيمة ، لا الأعمال الصغيرة فاقتعوا ، وأمنا لهم مشاريعهم العلمية والدينية بإيجاد من يختلف الأستاذ فيها فرضوا مخلصين ، وقد كنت قبل ذلك كله أتاطف في الحيلة على أخي الشيخ العربي لما أعتقده من إخلاصه الكامل في خدمة أمته ، ومن تقديره لجهود أخيه هذا ، ذلك أنه لما هول علي قضية المال الذي يتطلبه المعهد في شرائه وعميره ، وهونت عليه القضية ، وهولت عليه شأن الإداره إذا لم يقبلها هو ، فلم يجد بدا من تهويتها علي ، إخلاصاً منه ، ومقاسمة للعبء مع أخيه .. ) 45 (

### \* السياسات المحنكة :

جاهد الشيخ من أجل الجزائر جهاداً مريضاً ، وسافر من أجلها إلى باكستان والهند وأندونيسيا وبنغلادش والعراق سوريا وسائر بلاد الشرق الإسلامي ، وخصص بزيارة فريدة المملكة العربية السعودية، قابل في شتاء سنة 1954م المغفور له الملك ( سعود بن عبد العزيز ) عاهل المملكة العربية السعودية بالرياض ، وانفرد بمحادثه طوال ساعتين عن

الجزائر و تاريخها و عروبتها و دورها في التاريخ الإسلامي ، و قضيتها المصيرية مع فرنسا الاستعمارية ، وقد ذكر الشيخ فخامة الملك بمقولة وزير خارجية فرنسا عندما سأله أحد الصحفيين عن فكرة التفاوض مع ثوار الجزائر فقال له : [ بأئمٍ لن يدعوا الملال يتصر على الصليب ] ، كما ذكر جلالته بواجبات الدولة السعودية حامية الحرمين الشريفين لنصرة المجاهدين الجزائريين الذين يتحملون وحدهم مقارعة الاستعمار ، وكيف اندفعوا يدكون معاقل الصليبية والاستعمار في الجزائر ، وختم حواره مع الملك بقوله : ( إن كل ما أصاب الجزائريين سببه أنهم مسلمون ) ، ولما انتهت المقابلة خرج مسرعاً من قصر الملك وجلأ إلى غرفة متواضعة في حي متواضع من أحياط الرياض وارتدى على سريره من المرض ونادى أحد مرافقيه ليحضر له طيباً . (46)

### \* البيان التاريخي:

عقب الاستقلال تبنت الحكومة الجزائرية السياسة الاشتراكية الشيوعية ، وسارت في ركب الاشتراكية الأممية ، وغدت الجزائر مرتعاً خصباً لنظري من تيار الأممية الرابعة الفاشلين ، ولغala التروتسكين ، وعاثوا يخلطون على قادة الثورة وحكام البلاد توليفاً لهم الثورية ونظرياتهم التهديمية . فلم يهضم الشيخ البشير الإبراهيمي ومعه سائر رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكثير من قادة ومجاهدي الثورة هذا الانحراف الخطير عن مبادئه وقيم الشعب الجزائري العربي الإسلامي ، وعن روح بيان أول نوفمبر 1954م ، الذي يعلن صراحة لتأسيس دولة جزائرية عربية إسلامية حرة ، تتمتع بالنظام الديمقراطي في إطار المبادئ الإسلامية البibleة . (47)

وببراعة السياسي المحنك يغتنم الشيخ البشير الإبراهيمي وسائل رجال الجمعية من ورائه والكثير من قادة الثورة فرصة إحياء الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس شهر أبريل سنة 1964م ليصدر البيان التاريخي ، الذي ينبه فيه إلى الانحراف الخطير الذي آلت إليه الجزائر ، والذي سيودي بها إلى الخراب ، ويخرجها عن

مسارها العربي الإسلامي ، الذي ضحى من أجله الشعب الجزائري ، وهذا نص البيان :

(( بسم الله الرحمن الرحيم . كتب الله لي أن أعيش حتى استقلال الجزائر ، ويومئذ كت سأستطيع أن أواجه المنية مرتاح الضمير ، إذ تراءى لي أنني سلمت مشعل الجهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام الحق ، والنهوض باللغة ، ذلك الجهد الذي كنت أعيش من أجله إلى الذين أخذوا زمام الحكم في الوطن ، ولذلك قررت أن ألتزم الصمت .

غير أن أشعر أمام خطورة الساعة ، وفي هذا اليوم الذي يصادف الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس - رحمه الله - أنه يجب علي أن أقطع ذلك الصمت ، إن وطننا يتدرج نحو حربأهلية طاحنة ، ويتحبظ في أزمة روحية لا نظير لها ، ويواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحل . ولكن المسؤولين - فيما يبدو - لا يدركون أن شعبنا يطمح قبل كل شيء إلى الوحدة والسلام والرفاهية ، وأن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تبعث من صميم جذورنا العربية الإسلامية لا من مذاهب أجنبية .

لقد آن للمسؤولين أن يضربوا المثل في التراهنة ، وألا يقيموا وزنا إلا للتضحيه والكافأة ، وأن تكون المصلحة العامة هي أساس الاعتبار عندهم . وقد آن أن يرجع لكلمة الأخوة - التي ابتذلت - معناها الحق ، وأن نعود إلى الشورى التي حرص عليها النبي صلى الله عليه وسلم . وقد آن أن يحتشد أبناء الجزائر كي يشيدوا جمعياً مدنية تسودها العدالة والحرية، مدنية تقوم على تقوى من الله ورضوان الجزائر في 16/أפרيل/1964م محمد البشير الإبراهيمي )) . (48)

### \* وفاته :

توفي الشيخ البشير الإبراهيمي يوم 20/ماي/1965 الموافق لـ 19/حرم/1385هـ بالجزائر العاصمة بعد مرض عضال ، وبعد أن ألزمه حكومة الاستقلالبقاء تحت الإقامة الجبرية في منزله ، بسبب موافقه من مشروع دستور الجزائر

1963م و موقفه من الميثاق الوطني 1964م الذي يحدد سياسة ومنهج الجزائر في خط الاشتراكية الأبية . (49)

وهكذا يلتحق الشيخ البشير الإبراهيمي بالرفيق الأعلى ، ونفسه متأللة على أوضاع الجزائر ، ومتৎسرة على الضلال والتيه الذي أعمى أبصار حكام الجزائر ليتكلبوا عن طريق الإسلام والعروبة ، الذي ضحت من أجله قوافل الشهداء بدءاً من الصحابي الجليل عقبة بن نافع وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر شهيد روى بدمائه الطاهرة أرض العروبة والإسلام في الجزائر ، وفي سائر بلاد التوحيد ، سالكاً درب الشهداء من الصحابة والتابعين ومن سار على هديهم وهداهم إلى يوم الدين أوئلَكَ الَّذِينَ [ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من يتظر وما بدلوا تبديلا ] (50) . والله أعلى وأعلم

## مسرُدُ الْإِحْالَاتِ

- (1) أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، ص 56 . وجمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، منشورات متحف الجهاد ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1988 ص 181 و 182 .
- (2) سعد الله ، أبحاث وآراء ، ج 1 ، ص 56 .. 58 .
- (3) عثمان سعدي (دكتور) ، عروبة الجزائر عبر التاريخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1981 ص 93 .
- (4) المرجع نفسه ، ص 93 و 94 .
- (5) تركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الوطنية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 1986 ، ص 107 و 108 .
- (6) المرجع نفسه ، ص 94 ... 96 ، 196 ، 119 ... 115 ، 311 ... 318 .
- (7) تركي رابح ، التعليم القومي ، ص 95 .

- (8) محمد البشير الإبراهيمي ، أنا ، موجز السيرة الذاتية الخاصة به ، قدمها تعريفاً به إلى رئاسة المجمع اللغوي العربي بالقاهرة بمناسبة تعيينه عضواً فيه ، ص 1 ، بتصرف .
- (9) المصدر نفسه ، ص 2 ، بتصرف .
- \* حفظ على يديه ألفية وكافية ابن مالك ، وألفية ابن معطي الجزائري ، وألفية الحافظ العراقي في السير والأثار ، وحفظ جمع الجماع في الأصول ، وتلخيص المفتاح للقاضي القزويني ، ورقم الحلول في نظم الدول للسان الدين بن الخطيب ، وديوان عبد الله بن حميس التلمساني ، ومعظم رسائل بلغاء الأندلس مثل : ابن الشهيد ، وابن أبي الخصال ، وأبي المطرف ، وابن الخطيب ، وديوان المتني ، وديوان الحماسة ورسائل سهل بن هارون وبديع الزمان الحمداني ، وكتاب الفصيح لشعلب ، والآلفاظ الكتابة للهمذاني ، وإصلاح المنطق ليعقوب السكري ..
- (10) المصدر نفسه ، ص 3 ، بتصرف .
- (11) البشير الإبراهيمي ، أنا ، ص 4 ، بتصرف .
- (12) المصدر نفسه ، ص 4 ، بتصرف .
- (13) المصدر نفسه ، ص 4 ، بتصرف .
- (14) البشير الإبراهيمي ، أنا ، ص 5 ، بتصرف .
- (15) المصدر نفسه ، ص 5 ، بتصرف .
- (16) طريقة الأمالي العربية الإسلامية الشهيرة : وهي أن يملأ حديثاً من حفظه بالإسناد إلى أصوله الأولى ، ثم على تفسيره بما يوافق روح العصر وأحداثه .
- (17) منهم الدكتور جميل صليبا ، والدكتور أديب الروماني ، والدكتور الحاخيري ، والدكتور عدنان الأتاسي ..
- (18) محمد البشير الإبراهيمي ، أنا ، موجز السيرة الذاتية ، ص 8 ، بتصرف .
- (19) البشير الإبراهيمي ، أنا ، ص 9 ، بتصرف .
- (20) الإمام الإبراهيمي ومدرسة دار الحديث ، أعلام الجزائر ، مصدر سابق ، ص 117 و 118 .
- (21) انظر : محمد البشير الإبراهيمي ، الحلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مجلة الشهاب ، الجزء 6 ، المجلد 7 ، قسنطينة غرة صفر 1350هـ الموافق لـ جوان 1931م ، ص 341 . وتقرير مصالح الأمن والاستخبارات الفرنسية ، وتقارير مصلحة الأهالي ، وتقارير المكتب الثالث الناحية التاسعة عشر من أرشيف الإدارة الاستعمارية بأرشيف ولاية قسنطينة . وكراسة مطالب جمعية العلماء المقدمة للجنرال كاترو المحاكم العام العسكري سنوات الحرب العالمية الثانية .
- (22) كراسة المطالب التي تقدمت بها جمعية العلماء إلى الإدارة الاستعمارية يوم 05/أوت/1944م .
- (23) تقرير مصالح الأمن والاستخبارات الفرنسية ، وتقارير مصلحة الأهالي ، وتقارير المكتب الثالث الناحية التاسعة عشر من أرشيف الإدارة الاستعمارية بأرشيف ولاية قسنطينة .

- (24) حسب الإحصاءات الفرنسية ، أما الإحصاءات الأمريكية والبريطانية فتقدرها بين السنتين ألفاً والثمانين الفا من الجزائريين الذين خرجوا المظاهرات واستشهدوا فيها . والإحصاءات الفرنسية تعددتها بستة آلاف قتيل جزائري ، أما الجزائريين فلم تكن لديهم إحصاءات لتعذر ذلك واقعياً .
- (25) تقرير مصالح الأمن والاستخبارات الفرنسية ، وتقارير مصلحة الأهالي ، وتقارير المكتب الثالث الناحية التاسعة عشر من أرشيف الإدارة الاستعمارية بأرشيف ولاية قسنطينة .
- (26) محمد خير الدين ، المذكرات ، ج 2 ، ص 19 و 20 و 21 ، بتصرف . و محمد علي دبور ، أعلام الإصلاح ، ج 2 ، 46 و 47 ، بتصرف .
- (27) مظاهرة تطالب بإطلاق سراح الرعيم مصالي الحاج ، قتل فيها جزائري وجرح فيها آخرون .
- (1) الحرية والمساواة المطلقة لكل سكانها دونما أي تمييز جنسي أو ديني .
- (2) إلغاء الملكية الإقطاعية بواسطة إصلاح زراعي كبير ، وحق البروليتاريا الفلاحية في الرفاهية والراحة .
- (3) الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية مثل اللغة الفرنسية .
- (4) التعليم المخاني والإجباري للأطفال من الجنسين .
- (5) حرية العبادة لجميع السكان ، وعمم تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .
- (6) المشاركة الفورية والفعالية للمسلمين الجزائريين في حكمة بلادهم .
- (7) إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب .
- وقد ثمنت موافقة الجميع على البيان : (الأعيان . المنتخبين . حزب الشعب . جمعية العلماء) . ثم اجتمع المندوبون المليون المسلمين في 26 ماي 1943م وقدموا نصاً إضافياً للبيان أكثر تفصيلاً ، وانضم مطالب .
- \* لمزيد من التفاصيل والتوضيحات حول البيان العدل انظر : جريدة الوطن ، السنة الثانية ، عدد 11 ، 15/مارس/1949م الموافق 15/جمادي أولى 1368 هـ ، ص 3 . وجريدة الوطن ، السنة الثانية ، عدد 13 ، 30/أفريل/1949م الموافق 02/رجب 1368 هـ ، ص 3 . وهي بوعزيز ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية ، ص 74 ... بتصرف . وعباس فرجات ، ليل الاستعمار ، ص 168 ...
- (28) محمد خير الدين ، المذكرات ، ج 1 ، ص 19 و 20 و 21 ، بتصرف .

- (29) محمد الأمين العمودي : محام ، وكاتب ، وصحفي ، من أشهر رجال الحركة الإصلاحية ، له شعر رقيق تعانق عليه نغمة حزن ويأس من الحياة . ولد سنة 1890 ببلدة وادي سوف ، وبكتابها تعلم مبادئ العربية والإسلام على يد عمته الشيخ عبد الرحمن العمودي الذي كان أحد قادة حزب الشعب الجزائري ببلدة الوادي ، ثم بالمدرسة الفرنسية تعلم اللغة الفرنسية ، وانتقل بعدها إلى مدينة قسنطينة والتحق بالمدرسة الفرنسية الإسلامية ، ثم تخرج منها واشتغل كاتب عدل ، ثم مساعد ترجمان شرعي ، ثم وكيلًا شرعياً ، ثم رئيس جمعية الوكلاء الشرعيين بالجزائر العاصمة ، فأمين مال جمعية العلماء من 1931 إلى غاية 1936م ، ثم هو رئيس جمعية شباب المؤثر الإسلامي

الجزائري، التي أسستها جماعة من الشبان لتحافظ على مبادئ المؤمن، ومنهم كذلك الشيخ الفضيل الورتلاني. كتب الكثير من المقالات باللغتين ، وأسس العديد من الصحف . استشهد يوم 10 أكتوبر 1957م .

انظر : محمد الأخضر عبد القادر السعائي ، محمد الأمين العمودي ، المؤسسة الوطنية لل الكتاب ، الجزائر ، الطبعة الأولى، 1988م ، ص 16 و 17 و 18 و 19 ، يتصرف

(30) البشير الإبراهيمي ، رحلتي إلى الأقطار الإسلامية ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الخامسة ، عدد 197 ، يوم الإثنين 28 جويلية 1952م الموافق لـ 29 شوال 1371هـ ، ص 1 .

(31) البشير الإبراهيمي ، أنا ، ص 13 ، يتصرف .

(32) يذكر الأستاذ موسى الأحمدى نويotas أنه لما مر بمصر في طريقه إلى الديار المقدسة سنة 1953م حضر إحدى الندوات للشيخ البشير ، ولما انتهى الشيخ من إلقاء كلمته قام الفيلسوف الكبير الدكتور منصور فهسي وهو (أستاذ طه حسين ، وزكي مبارك ، وأدباء كثرين ) ، ونزع حذاءه معلناً أن هذا المير الذي يقف فيه الشيخ ساحة مقدسة ينبغي أن يدخلها الناس كما يدخلون الحرم ، وقال : بأنه لم يسمع أو ير في حياته من هو أفضح وأبلغ من الشيخ البشير ، ودعا جميع العلماء والأدباء في الوطن العربي إلى أن يلقوا إليه بمقاييس اللغة والبيان ثم توجه إلى الشيخ قائلاً : [ أنت ملك العربية لهذا العصر ] ، ملكت نواصيها ونواصينا ، ثم انشق المري الكبير الأستاذ كامل الكيلاني فأعلن المبايعة . وموسى الأحمدى نويotas ، أعلام الجزائر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، مطبعة العث ، قسنطينة ، الطبعة 1 ، 1967م ، ص 92 .

(33) جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة السادسة ، عدد 262 ، 12/مارس 1954م . وتركى رابح (دكتور) ، محمد البشير الإبراهيمي في المشرق العربي ، مجلة الثقافة الجزائرية ، عدد 87 ، السنة 15 ، شعبان رمضان 1405هـ ، ماي جوان 1985م ، ص 235 .

(34) الإبراهيمي ، معهد عبد الحميد بن باديس ، جريدة البصائر ، عدد 44 ، 21/جوان 1948م ، ص 2 .

(35) جريدة البصائر ، عدد 90 ، ص 3 .

(36) الإبراهيمي ، معهد عبد الحميد بن باديس ، جريدة البصائر ، عدد 44 ، 21/جوان 1948م ، ص 2 .

(37) وما يروى عن مهابة الشيخ العربي أنه كان يقضي وقت القليلة في المعهد الباديسى فوق سدة خشبية قديمة ذات صرير ، وكان يجتمع تحتها شيوخ المعهد يتسامرون بعد عناء يوم من العمل التربوي الشاق ، وقبل أن يبدأ الشيخ البشير في مزاحه - وكان صاحب نكتة شرعية صادقة - مع الشيخ يطلب من أحدهم هل سمع صرير خشب السدة ، فإن سمعوها علموا بوجود الشيخ، وإن لم يسمعوها علموا بعدم وجوده ، وصادف في يوم أن أخطئوا في تقدير وجود الشيخ في السدة ، لأنهم لم يسمعوا صرير خشبها واسترسلوا في المزاح وإذا بالشيخ - رحمه الله - يقول بصوت عال : (إبراهيم ، يا إبراهيم ما زال لم يحن بعد وقت المزاح فإن الطريق طويل وشاق وليل الاستعمار لا يقضى عليه بالنكتة

والمازاح ) ، فما كان من الشيخ البشير إلا أن قال له : ( يا شيخ : اعذرنا فلم نعلم بوجودك ، ولا يوجد معنا أحد غير الشيوخ ) . فقال له : ( يا إبراهيم نحن لن ندرك زمان المزاح ولربما لو عملنا أدركه أبناؤنا أو أحفادنا ) .

\*\* خوار مع الشيخ العربي عثماني التبسي . بتبيسة شهر أفريل 1997م . طالب بمتحف عبد الحميد بن باطيس سنوات 1948 - 1954م . نقل عن الشيخ عبد الحميد حيرش ، ونعميم النعيمي . (38) الإبراهيمي ، معهد عبد الحميد بن باطيس ، جريدة البصائر ، عدد 44 ، 21/جوان/1948م ، ص 2 . والبشير الإبراهيمي ، المعهد الباطسي ، جريدة البصائر ، سل 2 ، السنة 3 ، عدد 131 ، الاثنين 07/ديسمبر/1950م الموافق 24/جمادى/2هـ ، ص 1 .

(39) محمد البشير الإبراهيمي ، رحلتي إلى الأقطار الإسلامية ، جريدة البصائر ، سل 2 ، السنة 5 ، عدد 197 . الإثنين 28/جويلية/1952م الموافق 29/شوال/1371هـ ، ص 1 .

(40) محمد البشير الإبراهيمي ، المعهد والمدارس ، جريدة البصائر ، السلسلة 2 ، السنة 3 ، عدد 92 ، الإثنين 24/ذو الحجة/1368هـ الموافق 17/أكتوبر/1949م ، ص 1 ، بتصرف .

(41) نعيم النعيمي : ولد بواحات أولاد جلال بصحراء بسكرة سنة 1919م ، تعلم في زاوية الشيخ المختار الرحمانية بأولاد جلال ببسكرة ومكث في زاويتها متعلما ( 1919-1923 ) ، ثم رحل إلى الزيتونة ، ومنها سافر في البلاد العربية وخاصة الشام التي تضلع فيها في أحد علم الشرع ، انتسب إلى جمعية العلماء وظل معلما في مدارسها ، ثم تعرض للقمع الفرنسي ، شارك في الثورة وصار من قادتها السياسيين ، ثم سفيرا لها بالشرق العربي ، ثم مديرًا للمشروعين الدينية بقسطنطينة . شارك في العديد من الملتقيات . توفي بمدينة قسنطينة بعد مرض عضال أقصده عن مزاولة نشاطه يوم 17/07/1973م الموافق 16/جمادى/1393هـ . انظر : بلقاسم بن نعيم النعيمي ، الشيخ نعيم النعيمي ، مجلة الأصالة ، السنة 3 ، عدد 16 ، شعبان ورمضان 1393هـ أكتوبر ونوفمبر 1973م ، ص 39 .. 49 ، بتصرف .

(42) محمد البشير الإبراهيمي ، إحياء التعليم المسجدي بمدينة قسنطينة ، جريدة البصائر ، سل 2 ، السنة 1 ، عدد 7 ، الجمعة 04/ذو القعدة/1366هـ الموافق 19/سبتمبر/1947م ، ص 2 .

(43) محمد البشير الإبراهيمي ، المعهد الباطسي في سنته الثالثة ، جريدة البصائر ، سل 2 ، السنة 3 ، عدد 131 ، الإثنين 30/ذو الحجة/1369هـ الموافق 18/سبتمبر/1950م ، ص 1 .

(44) الفكون : ت 602هـ / 1205م هو أبو علي الحسن بن علي بن عمر القسطيوني الشهير بابن الفكون . شاعر المغرب الأوسط في زمانه ، من أهل قسطنطينة ، رحل إلى المغرب الأقصى ، ومدح خليفة بن عبد المؤمن ، كما مدح ملوك بجایة ، والملك الناصر لما دخل قسطنطينة سنة 602هـ ترك ديواناً شعرياً وكتاباً في الرحلة وصف فيه رحلته من قسطنطينة إلى مراكش ذكر فيها أسماء المدن التي مر بها . انظر : عادل نويهض . معجم أعلام الجزائر ، ص 253 .. 255 .

(45) جريدة البصائر ، سل 1 ، السنة 1 ، عدد 2 ، الجمعة 15/شوال 1354هـ الموافق 10/01/1936م ، ص 2 . وجريدة البصائر ، سل 2 ، السنة 2 ، عدد 90 ، الإثنين 10/ذوالحج 1368هـ الموافق 03/10/1949م ، ص 13 . والبشر الإبراهيمي ، معهد عبد الحميد بن باديس ماله و ما عليه ، البصائر ، سل 2 ، السنة 2 ، الإثنين 20/رمضان 1367هـ الموافق 26/جويلية 1948م ، ص 4 . ولمزيد من التوسيع عن معهد عبد الحميد بن باديس : 1947-1956م / 1377هـ انظر : الإبراهيمي . المعهد والمدارس ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الثالثة ، عدد 92 ، الإثنين 24/ذوالحج 1368هـ الموافق 17/أكتوبر 1949م ، ص 1 ، بتصرف . والإبراهيمي ، إحياء التعليم المسجدي بمدينة قسطنطينة ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الأولى ، عدد 7 ، الجمعة 04/ذوقعدة 1366هـ الموافق 19/سبتمبر 1947هـ ، ص 2 . وعبد الكريم أبو الصفصاف ، معهد عبد الحميد بن باديس نشأته تطوره أهدافه ، جريدة النصر الجزائرية ، عدد 6718 ، السنة 22 ، الإثنين 25/أפרيل 1994م ، ص 17 ، بتصرف .

(46) عمر الحكيم ، رجل فقدناه البشير الإبراهيمي علم من أعلام العرب في القرن العشرين ، مجلة حضارة الإسلام ، سوريا ، عدد 2 ، السلسلة السادسة ، ربيع الثاني 1385هـ ، أوت 1965م ، نقلاً عن أعلام الجزائر ، ص 142 .. 145 ، بتصرف .

(47) انظر بيان الثورة الجزائرية الأول الصادر ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م .

(48) محمد الطاهر فضلاء ، أعلام الجزائر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، دار البعث ، قسطنطينة ، الطبعة الأولى ، 1967م ، ص 15 .

(49) المرجع السابق ، ص 20 .

(50) سورة الأحزاب ، آية 33 . وأحمد حمان ي ، الصراع بين السنة والبدعة ، دار البعث ، قسطنطينة .